ادرك تفصيله كان ادراك الانسان من حيث هو شيء ما او جسم او حيوان اسبق الى
الفهم واظهر من ادراكه من حيث هو ادراك كل واحد واجزائه لان الثاني
يشتمل على الاول وزيادة وكان مراده بالجلي ادراك الشيء مجملا لا تفصيلا بمعنى ادراك
جنسه او صفة صادقة عليه وعلى غيره واما ان يكون ذلك الوجه لكونه مفصلا لكنه
قليل التفصيل قوله مع غلبة حضور المشبه في الذهن قال الخطيبي هو قيد في نوعي قريب
الوجه اي انما يكون قريبا لكونه جليا مع حضور المشبه او لكونه قليل التفصيل مع حضور
المشبه به ثم قسم حضور المشبه به الى قسمين تارة يكون حضوره عند حضور المشبه
لقرب المناسبة بينهما كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل قليل التفصيل
وتارة يكون حضور المشبه به في الذهن غالبا مطلقا اي سوا كان مع حضور المشبه ام
لا وحضور الشيء مطلقا يكون لتكرره في الحس وينبغي ان يقال او على الفكر والتكرر
سبب الالف وقال السكاكي التوفيق بين حكم الالف وحكم التكرار احوج شيء الى
التامل يعني فان التكرار مكروه لانه قد جبلت القلوب على معاداة المعادات
والالف يحتاج الى التكرار فلو كان التكرار يوجب الكراهة لكان المالوف
اكره شيء عند النفس وقد اجيب عنه بان التكرار المكروه ما لم يترتب على العادة
فائدة اما اذا ترتب فانه غير مكروه وهو مالوف كالطعام اللذيذ وهو سبب
المحبوب والذي لا فائدة فيه تكراره الموجب للالف ما لم تكن للانسان منه
بد كالاشيا الستة الضرورية المذكورة في الطب والذي يوجب الكراهة التكرار
فيما للانسان منه بد واورد عليه ان من الضروريات ما ليس مالوفا ولكن يفعل
للضرورة كالاستفراغات ومثل المصنف لما نحن فيه تشبيه الشمس بالمرآة
المجلوة للاستدارة والاستنارة فان كل واحد من قرب المناسبة المقتضي
لحضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه ومن التكرار المقتضي لحضوره في
الذهن مطلقا يعارض التفصيل المقتضي لبعده يعني ان التفصيل كان
مقتضيا للبعد فيما رجح كل من هذين الامرين فيبقى الآخر مرجحا فصار التشبيه
قريبا وقوله يعارض التفصيل يعني التفصيل القليل اما الكثير فلا يعارضه
هنا ان كما سياتي ولو رجح كل من هذه العلة ان هذا القيد ليس في الوجه

الجلي

الجلي ايضا كما زعم الخطيبي بل في الوجه القليل التفصيل فقط قوله واما بعيد
معطوف على قوله اما قريب اي التشبيه قد يكون بعيدا غريبا وهو بخلاف ما
سبق فيكون القريب ما يحصل من غير تدقيق نظر والبعيد ما كان كثير التفصيل او
قليله الا ان المشبه فيه غير غالب الحضور وقوله غريب مقابل لقوله في القريب
مبتذل والمراد بالغرابة قلة الاستعمال وقوله لعدم الظهور وهو علة البعد ومراد
عدم ظهور الوجه وقوله لكثرة التفصيل تعليل لعدم الظهور وهو اشارة الى النوع
الاول كقوله والشمس كالمرآة يشير الى قول الشاعر

والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الوجه فيه كثير التفصيل لما فيه من الاشراق
والاستدارة والتموج وغير ذلك بخلاف قولنا الشمس كالمرآة من غير ان يقول في
كف الاشل فان التفصيل فيه قليل فهو مثال للقسم السابق كما تقدم قوله او ندور
حضور المشبه به هو النوع الثاني اي بان يكون الوجه قليل التفصيل الا ان حضور
المشبه به نادر وفيه نظر ينبغي ان يقول غير غالب لان القريب ما كان غالبا
والبعيد بخلافه وخلاف الغالب اعم من النادر والكثير الذي لا يغلب والمتوسط
وقوله اما عند حضور المشبه اي اما ان يكون ندور حضوره عند حضور المشبه
لبعد المناسبة بين الطرفين كما مر في تشبيه البنفسج باطراف الكبريت واما ان
يكون ندور حضور المشبه مطلقا لكون الوجه وهميا او مركبا خياليا او مركبا عقليا
او كان ينبغي ان يكتفي بذكر العقلي عن ذكر الوهمي كما صنع حين قسم الوجه الى عقلي
وحسي ولم يذكر الوهمي ادخالا له في العقلي قوله كما مر اي في الامثلة فالوهمي كتشبيه
السهام بانياب اغوال والخيالي تشبيه الشقيق باعلام ياقوت والعقلي كالتشبيه
في قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا او يكون الندور لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فرب ما يقضي الرجل دهره وهو لا يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة
في قولنا كالمرآة في كف الاشل من جهة ندور المشبه به لقلة تكرره على الحس ومن جهة
كثرة التفصيل والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وجه واحد
الى آخره المراد بالتفصيل ان يكون النظر فيه للتشبيه اكثر من وصف
سواء كان وصفين او ثلاثة ام اكثر وسواء كان ذلك الاكثر لشيء واحد ام اكثر قوله

Copyright © King Saud University